

## يستغلون الإنهيار الاقتصادي ووسائل التواصل لتجنيد عملاء الأمن العام: توقيف شبكات للعدو الإسرائيلي

تكاد لا تحصى حسنات شبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي التي سهلت مختلف مجالات الحياة. في المقابل استغلها كثر لارتكاب جرائم خطيرة متنوعة. الواقع الالكتروني العالمي شكل الى جانب الواقع الاقتصادي اللبناني المنهار، ارضا خصبة للعدوين الاسرائيلي والتكفيري لكي ينشطا في مجال تجنيد عملاء لهما في لبنان، تسهيلا لمحاولة تنفيذ مخططاتهما

كل خطر خارجي او داخلي، لا يتسم بالفردية، يهدد بشكل احتمالي او مباشر او غير مباشر، كلا او جزءا من الاركان الدستورية للدولة - اي الارض والشعب والسلطة السياسية - او احد مقوماتها الاساسية. سواء حصل بافعال تخالف القانون او بافعال قانونية، لكنها تحمل في طياتها اهدافا عقائدية او سياسية او اقتصادية او اجتماعية، غير فردية، مؤذية لتاريخ او حاضر او مستقبل الدولة اللبنانية، بكل مقوماتها".

كيف تعرفنا باختصار على مخبرات العدو الاسرائيلي التي تسعى دائما الى اختراق الساحة اللبنانية؟

اولا: جهاز الشاباك، اي جهاز المخبرات الداخلية. ثانيا: جهاز امان، اي جهاز الاستخبارات العسكرية. هو يتضمن ما يعرف باسم وحدة 8200 المسؤولة عن التجسس الالكتروني وقيادة الحرب الالكترونية في جيش العدو.

ثالثا: جهاز الموساد، تسميته تعني مؤسسة المعلومات والمهمات الخاصة. يتولى مهمات جمع المعلومات، تجنيد العملاء والجواسيس، تنفيذ العمليات السرية خارج حدود كيان العدو الاسرائيلي، اي في كل دول العالم. بالتالي، فان جهاز امان والموساد يتشاركان في عمليات تجنيد عملاء عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وسواها من الطرق، في مختلف دول العالم ومنها لبنان.

اي وسائل يعتمدون عادة في محاولاتهم تجنيد العملاء؟

هناك اسس عمل عدة ووسائل امنية تعتمد عليها اجهزة مخبرات العدو الاسرائيلي في التجنيد. من

مثابة عمود فقري لحماية انفسنا، عائلتنا، اسرانا وخصوصياتنا، وكذلك لحماية مجتمعنا ووطننا كمؤسسات امنية.

ما العناوين العريضة التي عالجتموها ضمن البحث؟  
عاجبنا بشكل مسهب كل المواضيع التقنية، القانونية، الامنية، والنفسية ذات الصلة بموضوعي شبكات التواصل الاجتماعي وتجنيد العملاء من العدو الاسرائيلي. من تلك العناوين: تعريف جميع انواع وسائل التواصل الاجتماعي وميزاتها، احصاءات محلية ودولية ذات صلة بها، طرق استخدامها في المجالات الاجتماعية والسياسية والامنية وتجنيد العملاء، طرق التحليل النفسي لمستخدم اي وسيلة تواصل اجتماعي، الاساليب التي تعتمد عليها اجهزة مخبرات العدو الاسرائيلي في تجنيد العملاء، وسائل الحماية منها وطرق استدراجها لكشف مخططاتها وعملياتها، واقع القانون اللبناني ورأيه، دور المجتمع عموما ووسائل الاعلام خصوصا في تعزيز الثقافة السيرانية ومكافحة التجنيد والارهاب، وختاما استنتاجات وتوصيات.

قبل الدخول في موضوع جرائم التعامل مع العدو، ما التعريف العلمي للامن القومي؟

لا يوجد في العالم تعريف واحد وموحد للامن القومي للدولة، بل اعتمدت كل دولة تعريفا خاصا بها بحسب اولوياتها الامنية او السياسية او الاقتصادية وسواها. اي ان كل التعريفات لها ابعاد سياسية تتبدل من وقت الى آخر. في هذا السياق، يسجل للمديرية العامة للامن العام انها من بين اولى المؤسسات الامنية في العالم التي وضعت منذ ما يقارب السنوات الخمس تعريفا علميا دقيقا وثابتا له. التعريف هو الاتي: "الامن القومي اللبناني هو حماية الدولة اللبنانية من

خلال الفترة الاخيرة، نجحت المديرية العامة للامن العام في توقيف العديد من شبكات التعامل مع العدو الاسرائيلي، بينهم شبكة شارك اعضاؤها في تنفيذ عمليات اغتيال شخصيات سياسية وامنية، لبنانية واجنبية، على الاراضي اللبنانية منذ سنوات. تفاصيل هذا الصيد الثمين ستعلن عندما يسمح القانون ويأذن القضاء المختص بذلك.

"مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الامن القومي خصوصا في تجنيد العملاء"، هو عنوان البحث العلمي الذي اعده رئيس مركز امن عام الكورة في المديرية العامة للامن العام الرائد سيمون البض في مناسبة ترقبته من رتبة نقيب الى رائد. "الامن العام" التقته وحاورته حول هذا الموضوع.

ما الاسباب التي دفعتكم الى اختيار هذا الموضوع تحديدا؟

اسباب عدة مجتمعة. اولها كوني منذ الطفولة اهوى عالم التقنيات الالكترونية والبرمجة وما شابه. ثانيا، وهنا الهم، كون معظم اسرار الاشخاص والشركات والمؤسسات والادارات العامة والجيوش وسواها اصبحت في عصرنا الحالي مخزنة ضمن اجهزة كومبيوتر او هواتف ومثيلاتها متصلة بالانترنت لا يمكن حمايتها من السرقة او الاختراق الا من قبل اشخاص متخصصين. ثالثا، كون وسائل التواصل الاجتماعي اصبحت تشكل منصة تستخدمها بكثافة جهات عدوة او ارهابية او شبكات الاجرام المنظم لأجل استهداف المراهقين والشباب عموما، والاشخاص الذين يهرون في اوضاع نفسية او اقتصادية صعبة كما هي حال الوضع الاقتصادي اللبناني اليوم ويا للأسف، لاستدراجهم بأساليب خداعية نحو افعال جرمية عديدة، كنعاطي المخدرات، الدعارة، العمالة، التجسس، الخ. بالتالي، اصبحت الثقافة الالكترونية



رئيس مركز امن عام الكورة في المديرية العامة للامن العام الرائد سيمون البض.

الرقم 24 في 13 نيسان 1968، وقانون مقاطعة اسرائيل الصادر في 23 حزيران 1955، وقانون تنظيم مكتب مقاطعة اسرائيل الصادر بالمرسوم 12562 في 19 نيسان 1963، وسواها. كما ان ابرز الافعال التي تعتبر جرائم تعامل مع العدو الاسرائيلي بحسب تلك القوانين هي التواصل معه، التجسس لصالحه، خيانة لبنان لصالحه، الدخول الى الاراضي الفلسطينية التي يحتلها، تأمين اي مساعدة او مأكلا او مشرب او مأوى لأي جاسوس يعمل لصالحه، التعامل الاقتصادي مع اي من مواطنيه وسواها. حددت تلك القوانين مقدار عقوبة كل جريمة من تلك الجرائم التي يصل معظمها الى حد الاعدام.

ما هي طرق حماية المواطنين والمؤسسات من مثل تلك الافعال الجرمية؟

لا نبالغ اذا قلنا ان العمود الفقري لحماية الشخص لنفسه وعائلته من الجرائم السيرانية عموما يقوم على ركيزتين اساسيتين: الاولى هي المعرفة والثقافة والتعلم قدر المستطاع في المجال السيراني. الثانية، هي الاحتياط قدر المستطاع من وضع الاسرار ضمن الاجهزة الالكترونية وابلاغ الشرطة عن اي حالة مشبوهة او خطر ما. فالثقافة هي الاساس لانه لا توجد شرطة في غرفة منزل او مكتب الشخص الذي يستخدم حاسوبه او هاتفه لتحميه، ولأن المجرم خفي وقد ينفذ جريمته وينتهي منها من دون ان تنتبه لها الضحية الا بعد اشهر او سنوات. كذلك يجب ابلاغ الشرطة

ابرز مبادئ العمل مبدأ الارض الامنة ويقصد به القيام بعمليات التجنيد الحضوري مثلا، في اي مقابلات او اجتماعات ذات صلة على ارض دولة صديقة، اي في اوروبا او اميركا او افريقيا وليس في لبنان مثلا الذي يعتبرهم اعداء. او القيام بعمليات التجنيد بطرق غير حضورية، اي التجنيد من بعد عبر اتصالات هاتفية او وسائل التواصل الاجتماعي، وهي الاكثر اعتمادا من قبلهم. اما في ما خص طرق التجنيد واساليبه فهي كثيرة ومتنوعة، لكنها تتمحور في مجملها على استغلال نقاط ضعف الاشخاص، عبر الاغراء بالمال لمن تكون شخصيته جاهزة لبيع وطنه واهله مقابل المال، او لمن يكون في ضائقة مالية خانقة، او عبر استدراج شخص الى علاقات جنسية وتصويره ومن ثم تهديده بفضح امره اذا لم يقيم بالمهمات المطلوبة، بخاصة اذا كان رب عائلة ويخاف على سمعته بشكل كبير. وسوى ذلك من وسائل استغلال نقاط ضعف الاشخاص واستدراجهم وابتزازهم، وفي الوقت نفسه منحهم منافع مالية او مادية معينة، اي يعتمدون سياسة الاستغلال والافادة معا.

كيف يتعاطى القانون اللبناني مع جريمة التعامل مع العدو؟

تطرق العديد من القوانين اللبنانية الى جرائم التعامل، بأي شكل من الاشكال مع العدو الاسرائيلي. ابرزها قانون العقوبات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من اذار 1943، وقانون القضاء العسكري الصادر تحت

عند مصادفة اي حالة مشبوهة تحمل في طياتها افغالا مريبة، قبل ان ينتهي الامر في الوقوع ضحية ابتزاز ما لتنفيذ جرائم التجسس او العمالة لصالح العدو الاسرائيلي او التكفيري مثلا.

كيف تتصدى المديرية العامة للامن العام لكل تلك الجرائم، لاسيما جرائم تجنيد العملاء خصوصا؟

في هذا السياق، تنصب جهود المديرية العامة للامن العام في اتجاهين:

الاول، امني يتمثل برصد تلك الجرائم ومكافحتها تحت اشراف القضاء المختص.

الثاني، تثقيفي بالتعاون مع هيئات المجتمع المدني ووسائل الاعلام والوزارات والمؤسسات العامة المختصة.

في ما يلي بعض الامثلة عن تلك الاجراءات:

• استحداث شعب جديدة متخصصة برصد كل انواع الجرائم السيرانية وتعقبها ومكافحتها.

• رصد المواقع الالكترونية التي تقوم بارتكاب جرائم سيرانية بمختلف انواعها، او محاولات تجنيد مواطنين لبنانيين من العدو الاسرائيلي او شبكات الارهاب التكفيري، وابلاغ القضاء عنها بهدف حجبها من التداول.

• اطلاقها حملة توعية منذ مدة على مخاطر الفضاء السيراني تحت شعار "حتى ما تكون ضحية". شملت الحملة محاضرات القاها ضباط

من الامن العام في مختلف المدارس والجامعات، حملة اعلامية عبر مختلف وسائل الاعلام،

نشاطات تثقيفية متنوعة بالتعاون مع مختلف هيئات المجتمع المدني وسواها. تم كل ذلك بقدر

ما سمحت به الظروف العامة في البلاد.

• وضعها اكثر من 21 وسيلة اتصال وتواصل اجتماعي في خدمة المواطنين، ليلا ونهارا، للابلاغ

عن اي جريمة او خطر او اي حالة مشبوهة قد تصادفهم كي تتم متابعة الموضوع من الجهات المعنية في المديرية، وذلك تطبيقا لمبدأ اساسي

تطبقه المديرية العامة للامن العام ومفاده كما يؤكد دائما مديرها العام اللواء عباس ابراهيم في لقاءاته مع العسكريين والاعلاميين ان "المواطن

رب عملنا وواجبنا ان نكون في خدمته وان نضحي من اجل ضمان امنه واستقراره على كل

الاراضي اللبنانية".